الكتفين اى بالمعنى الذى قدمناه وهذا هو المقصود من سياق
الحديث من تعليلية يقول بدل اشتمال من مفعول سمعه أو حالية
حالية تبين المحذوف الذى قدرته واتى به مضارعا بعد سمع
الماضى اما حكاية لحاله وقت السماع او لاحضار ذلك فى ذهن
السامع وما ذكرته فى ان سمعت فلانا مضافا لمحذوف او الجملة
بعده تبين المحذوف هو المشهور وقيل سمعت يتعدى لمفعولين
فلا محذوف بل اولهما فلان وثانيهما الجملة واعترض بان محل
تعديهما لهما ان كانت فيما يظن واجيب بمنع الحصر نعم قال
الزمخشرى فى سمعنا مناديا يقول سمعت رجلا يتكلم فتوقع
الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جملة
حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن فيه بد
من ان تقول سمعت كلامه انتهى وبه يعلم عدم صحة تعديتها
لمفعولين لانه انما اجاز حذف المسموع الذى هو المفعول
الاول لانه وصف تفعل لها بما يسمع او جملة حالا عنه ولولا ذلك
لصرح به فافهم كلامه ما ذكرناه لسعد بن معاذ رضى الله عنه
سيد الانصار كما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم اى عنه او لاجله
او فى حقه لما حكم فى بنى قريظة عقب وقعة الاحزاب التى اصيب
فيها بسهم فقطع اكحله بان يقتل رجالهم وتقسم اموالهم وتسبى
ذراريهم ونساؤهم ففعل بهم ذلك لما انه حكم فيهم بحكم الله
تعالى كما اخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم بقوله لقد حكمت
فيهم بحكم الله تعالى وفى رواية الملك بكسر اللام من فوق سبعة
ارقعة اى سموات كما فى رواية اخرى ومن فوق ظرف لحكم
ثم انفجر جرحه عقب ذلك ومات وحضر جنازته سبعون الف

ملك

ملك يوم ظرف ليقول فيكون من كلام الرواية وهو الظاهر او
لاهتز فيكون من كلامه صلى الله عليه وسلم واهتز له عرش الرحمن
رواه الشيخان ايضا اى تحرك فرحا بقدوم روحه واعلاما للملائكة
بفضيلته وموته لما ان الله تعالى جعل فيه تمييزا ادرك به ذلك
كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله قال النووى وهذا
القول هو ظاهر الحديث وهو المختار لانه جسم يقبل الحركة
والسكون والادراك وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول
لا الحركة والاضطراب وقيل هو تعظيم لشانه وفاته وقيل هو
اهتزاز نفسه وابطلوه برواية عرش الرحمن وقيل اهتزاز حملة
العرش ولما حمل فقال المنافقون ما اخف جنازته رد عليهم
صلى الله عليه وسلم بقوله كما رواه المصنف وصححه ان الملائكة
كانت تحمله وروى ابو نعيم فى مستخرجه على مسلم انه اهدى للنبى
صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون
من لينها فقال صلى الله عليه وسلم تعجبون من لين هذه المناديل
سعد بن معاذ رضى الله عنه فى الجنة خير منها وابين قال
العلما هذه الاشارة الى عظيم منزلته فى الجنة اذ المنديل ادنى
الثياب لانه يعد للوسخ والامتهان فاذا كان ابين منها فما بالك
بغيره وقال صلى الله عليه وسلم كما عند ابن ابى نعيم لما قبض انسا
من تراب قبره قبضة شم فنظر اليها فاذا هى مسك سبحان الله
لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها ضم ضمة ثم فرج الله تعالى
عنه فذكر اى على وابراهيم والاول اقرب عرزه بمهملة مفتوحة
فزاى فرآء علبا بمهملة مكسورة فلام ساكنة فموحدة والمد
احمر انقل محا، مهملة فرآء فاسمح ظهرى فيه حاس ما عندى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)